تفسير ابن كثير ج: 3 ص: 232

الآيات 60 2258 يخبر تعالى عن خرج مهاجرا في سبيل الله إبتغاء مرضاته وطلبها لما عنده وترك الأوطان والأهلين والخلان وفارق بلاده في الله ورسوله ونصره لدين الله ثم قتلوا أي في الجهاد أو ماتوا أي حتف أنفسهم من غير قتال على فرشهم فقد حصلوا على الأجر الجزيل والثناء الجميل كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وقوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا أي ليجرين عليهم من فضله ورزقه من الجنة ما تقر به أعينهم وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه أي الجنة كما قال تعالى فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فأخبر أنه يحصل له الراحة والرزق وجنة النعيم كما قال ههنا ليرزقنهم الله رزقا حسنا ثم قال ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم أي بمن يهاجر ويجاهد في سبيله وبمن يستحق ذلك حلیم أي يحلم ويصفح ويغفر لهم الذنوب ويكفرها عنهم بهجرتهم إليه وتوكلهم عليه فأما من قتل في سبيل الله من مهاجر أو غير مهاجر فإنه حي عند ربه كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون والأحاديث في هذا كثيرة كما تقدم وأما من توفي في سبيل الله من مهاجر أو غير مهاجر فقد تضمنت هذه الآية الكريمة مع الأحاديث الصحيحة إجراء الرزق عليه وعظيم إحسان الله إليه قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن شريح عن ابن الحارث يعني عبد الكريم عن ابن عقبة يعني أبا عبيدة بن عقبة قال قال شرحبيل بن السمط طال رباطنا وإقامتنا على حصن بأرض الروم فمر بي سلمان يعني الفارسي رضي الله عنه فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

تفسير ابن كثير ج: 3 ص: 233

يقول من مات مرابطا أجرى الله عليه مثل ذلك الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن من الفتانين وأقرؤوا إن شئتم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم وقال أيضا حدثنا أبو زرعة حدثنا زيد بن بشر أخبرني ضماد أنه سمع أبا قبيل وربيعة بن سيف المعافري يقولان كنا برودس ومعنا فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بجنازتين إحداهما قتيل والأخرى متوفى فمال الناس على القتيلى فقال فضالة مالي أرى الناس مالوا مع هذا وتركوا هذا فقالوا هذا القتيلى في سبيل الله فقال والله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت

اسمعوا كتاب الله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا حتى بلغ آخر الآية وقال أيضا حدثنا أبي حدثنا عبدة بن سليمان أنبأنا ابن المبارك أنبأنا ابن لهيعة حدثنا سلامان بن عامر الشعباني أن عبد الرحمن بن جحدم الخولاني حدثه أنه حضر فضالة بن عبيد في البحر مع جنازتين أحدهما أصيب بمنجنيق والآخر توفي فجلس فضالة بن عبيد عند قبر المتوفي فقبل له تركت الشهيد فلم تجلس عنده فقال ما أبالي من أي حفرتهما بعثت ورواه ابن جرير عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن سلامان بن عامر قال كان فضالة برودس أميرا على الأرباع فخرج بجنازتي رجلين أحدهما قتيل والآخر متوفي فذكر نحو ما تقدم"